

أحكام تجميل الاخلاق بالأفعال والاقوال وتزيين القرآن بتلاوته في ضوء القرآن والسنة النبوية

**Rulings on Beautifying Morals through Actions and
Words and Embellishing the Qur'an through Recitation
in Light of the Qur'an and the Sunnah**

سجى محمد اسمير زيدان الحلبوسي
أ. د. صادق خلف أيوب القيسي

جامعة الانبار، كلية التربية للبنات، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Saja Muhammad Asmir Zaydan al-Halbousi

Prof. Dr. Sadiq Khalaf Ayoub

University of Anbar, College of Education for Women,
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

0782607518

الملخص

تتوافق التشريعات الإسلامية مع الفطرة الإنسانية السليمة، إذ جاءت الأحكام الشرعية لتلبي حاجات الإنسان الطبيعية، وتحقيق التوازن بين الروح والجسد، فمما يميل إليه الطبع الإنساني جمال القول، والفعل، والصورة، إلا أن الشارع الحكيم هذب هذه الأخلاق، وجملها فهي راسخة في النفس الإنسانية، ومكتسبة في نفس الوقت عندما يهذبها الإنسان ويجملها فالجمال ضمن الضوابط ممدوح؛ ولذلك فإنه يستحب التغني بالقرآن الكريم على أن لا تخرج الحروف عن المعاني التي وضعت لأجلها أو أن لا يغير مخارجها بالصورة التي تشين إلى التعبير.

Abstract:

Islamic legislation is consistent with sound human nature. Sharia rulings are designed to meet human nature's natural needs and achieve balance between the soul and the body. Human nature is inclined toward beauty in speech, action, and image. However, the Wise Lawgiver refined and beautified these morals, which are deeply rooted in the human soul and, at the same time, acquired when humans refine and beautify them. Beauty within these limits is praiseworthy. Therefore, it is recommended to chant the Qur'an, provided that the letters do not deviate from the meanings for which they were intended or that their articulations are not altered in a way that distorts the expression.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الدين الإسلامي جاء ليحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وقد ارتكز على مجموعة من القيم والمبادئ التي تهدف إلى تهذيب السلوك وتوجيه الإنسان نحو الفضيلة، ومن بين هذه القيم، تأتي الأخلاق باعتبارها جوهر الرسالة المحمدية.

الأخلاق ليست مجرد أفعال ظاهرة، بل هي انعكاس للقلب والنفس، تظهر في الأقوال والأفعال، وتكتمل بمدى انسجامها مع تعاليم القرآن الكريم.

من هذا المنطلق، يتضح أن تجميل الأخلاق، سواء بالأقوال الحسنة أو بالأفعال الصالحة، هو سبيل أساسي لنيل رضا الله وتحقيق التآلف في المجتمع، كما أن تلاوة القرآن الكريم تُعدُّ عبادة ذات أثر بالغ في تهذيب النفس وتركبة الروح، حيث يُضفي القرآن جمالاً معنوياً على القارئ، ويُزين لسانه بآيات الله البيّنات.

أسباب اختيار العنوان:

لقد تم اختيار هذا العنوان «أحكام تجميل الاخلاق بالأفعال والاقوال وتزيين القران بتلاوته في ضوء القران والسنة النبوية» لأسباب متعددة، أهمها:

١. الحاجة إلى تعزيز الأخلاق الإسلامية في المجتمع: في زمن كثرت فيه التحديات الأخلاقية، بات من الضروري العودة إلى الجذور الإسلامية التي تحت على التخلق بالأخلاق الحسنة في القول والفعل.

٢. أهمية تلاوة القرآن في حياة المسلم: إن تلاوة القرآن بتدبر وتعظيم تعزز من ارتباط المسلم بكتاب الله، وتساهم في تهذيب أخلاقه وسلوكه.

٣. ندرة الدراسات التي تربط بين الأخلاق وتلاوة القرآن: رغم وفرة الدراسات حول الأخلاق في الإسلام، إلا أن هناك قلة من الدراسات التي تناولت تأثير تلاوة القرآن على تجميل الأخلاق بشكل مباشر، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء عليه.

أهمية البحث:

١. إحياء دور القرآن في تزكية النفوس: يُبرز البحث كيف يمكن لتلاوة القرآن الكريم أن تكون وسيلة فعالة لتطوير الأخلاق وتحسينها، مما يعكس أهمية الارتباط الدائم بكتاب الله.
 ٢. توضيح الأحكام الشرعية المتعلقة بالأقوال والأفعال: يتناول البحث الأحكام الشرعية التي تحت على تجميل الأقوال والأفعال، ويظهر كيف أن الإسلام يضع ضوابط لسلوك الإنسان في تعامله مع الآخرين.
 ٣. مساهمة في بناء مجتمع أخلاقي: من خلال تعزيز الفهم الصحيح للأخلاق المستمدة من القرآن والسنة، يسعى البحث إلى نشر الوعي حول أهمية الأخلاق الحسنة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتنمية الروحية.
- ### خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث ان نقسمه الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ختامًا، نسأل الله أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من يطلع عليه، وأن يكون سببًا في فهم أعمق لأهمية الأخلاق وتلاوة القرآن في حياة المسلم.

المبحث الأول

تعريف الجمال مع بيان مشروعية اعتبار المعاني الجمالية

وستتكلّم عنه في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الجمال لغةً واصطلاحاً.

الفرع الأول: تعريف الجمال لغةً:

بعد التتبع لمصادر اللغة وجدنا لفظة الجمال تعني المعاني الآتية:

١. الجمال: مصدر الجميل، والفعل منه جَمَلَ يَجْمَلُ؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾^(١)، وقيل البهاء، ويقال جاملت فلانا مجاملة اذ لم نصف له المودة^(٢).
٢. الحُسنَ والتزين، فيقال تجمل: اي تزين، وامرأة حسناء أي جميلة^(٣).
٣. الأنأة والاعتدال وعدم الإفراط، ومنه يقال: الزم تجملك وحيائك ولا تجزع جزعاً قبيحاً^(٤)، ورجل جمالي: أي عظيم الخلق^(٥).

الفرع الثاني: تعريف الجمال اصطلاحاً:

عند البحث في كتب الاصطلاح لم نجد تعريفاً خاصاً بمعزل عن التعريف اللغوي، وما ذكر في هذه الكتب مطابقاً لما وجدته في كتب معاجم اللغة. ومن ذلك قول الإمام القرطبي رحمته الله: «الجمال وهو كل ما يتجمل به ويتزين»^(٦).

(١) سورة النحل: الآية ٦.

(٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٤٢/٦.

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ١٦٨/٨.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٩٨٧ م، ١٦١/٤.

(٥) المصدر نفسه: ١٦٢/٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣ م: ١٧١/٢.

المطلب الثاني: أدلة اعتبار المعاني الجمالية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

دلت على مشروعية اعتبار المعاني الجمالية أدلة في القرآن والسنة:

١. قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنَّا لَلسَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(١).

وجه الدلالة: فهذه الكواكب المعلقة بالسماء القناديل فيها ابهى صور الجمال والتي تدل على عظيم خلق الله (عز وجل) وقد امرنا هنا بالاعتبار في عظيم الصنعة والتزين برأي العين^(٢).

٢. ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٣).

وجه الدلالة:

هو في أبهى صورة، حيث خلق الله كل شيء منكبًا، بينما خلقه هو مستقيماً، وأعطاه لساناً فصيحاً وأصابع تمكنه من الإمساك بقوة^(٤).

٣. حديث عبد الله بن مسعود^(٥) عن النبي ﷺ قال: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))، فقال رجل: إنَّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: ((إن الله جميل يحب جمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس))^(٦).

وجه الدلالة:

الزينة شاملة للثياب الجميلة، والتمشط والتطيب وغير ذلك^(٧)، والله (سبحانه وتعالى) حسن جميل وله الأسماء الحسنى، وصفات الجمال، والكمال كلها فيه (سبحانه وتعالى)، كسميع وكريم ولطيف ويأتي بمعنى ذي النور والبهجة أي مالکها، وجميل الأفعال بكم اللطف والنظر

(١) سورة الصافات: الآية ٦.

(٢) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاسطنبولي (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت: ٤٤٨/٧.

(٣) سورة التين: الآية ٤.

(٤) تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم: ٣٤٣/١.

(٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القصير النسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت: ٩٣/١، رقم الحديث: ٩١.

(٦) التفسير الوسيط للقران الكريم، مجموعه من العلماء، اشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، ط ١، ١٩٩٣م: ٤٠٩/٣.

إليكم^(١)، ومضمون حسن الصورة لها انتفاء النقائص والتي عنه جل علاه^(٢).
٤. قوله (صلى الله عليه وسلم): ((إن الله جميل يحب الجمال ، الكبير بظر الحق ، وغمط الناس))^(٣).

وجه الدلالة:

ومن كمالات الجميل كونه عديم النظر، أي إنه من جميل الخالق الكمال له وحده وليس له شريك^(٤) ، وتأتي بمعنى ذي النور والبهجة أي مالكها وجميل الأفعال بكم باللفظ والنظر إليكم ومضمون حسن الصورة لها انتفاء النقائص والشين عنه جل علاه^(٥).

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج شرح النووي على مسلم، أبو زكريا يحيى الدين يحيى بن شرف النووي (ت ١٧٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ: ٩٠/٢.

(٢) المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله بن علي بن عمر التميمي الماجري المالكي (ت ٥٣٦هـ)، ت: فضيله الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، ط ٢، ١٩٨٨م: ٣٠٣/١.

(٣) صحيح مسلم : باب تحريم الكبر وبيان، ٩٣/١ ، برقم: ٩١.

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ: ٥٩٤/٦.

(٥) ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي ، ٩٠/٢.

المبحث الثاني تجميل الاخلاق بالأفعال والاقوال والصيغة عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وآراء الفقهاء فيهما

هذا الموضوع يعكس أهمية الأخلاق في الإسلام ، ودورها المحوري في بناء شخصية المسلم المثالي، الذي لا تقتصر عبادته على الشعائر الدينية فقط، بل تشمل سلوكه اليومي وتعاملاته مع الآخرين، وستكلم عنه في ثلاثة مطالب

المطلب الاول : مفهوم الاخلاق في اللغة والاصطلاح ومعاني الاخلاق في القرآن والسنة

الفرع الاول : مفهوم الاخلاق في اللغة والاصطلاح

اولا: الاخلاق لغة: الخُلُق في لغة العرب: الخُلُق، وَهِيَ السَّجِيَّةُ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قُدِّرَ عَلَيْهِ. وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا، وَأَخْلَقَ بِهِ، أَيَّ مَا أَخْلَقَهُ، أَيُّ هُوَ مِمَّنْ يُقَدَّرُ فِيهِ ذَلِكَ، وَالْخَلَّاقُ: النَّصِيبُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قُدِّرَ لِكُلِّ أَحَدٍ نَصِيبُهُ. (١)

ثانيا: الأخلاق اصطلاحا: تُطلق الأخلاق باعتبارين: أحدهما عام، والآخر أخص منه باعتباره علم من العلوم: فمن العام ما ذكره الامام الغزالي بقوله: ((الخُلُق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدُر الأفعال بسهولة ويُسِرُّ من غير حاجة إلى فكر ورويَّة)) (٢).

أما الإطلاق الأخص لكلمة الخُلُق في الاصطلاح كعلم هو: (علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح) (٣).

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (خلق)، ٢/ ٢١٤

(٢) إحياء علوم الدين ، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، دار المعرفة - بيروت، ٣/ ٤٧

(٣) الحاوي الكبير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٤١٩ هـ ، ١/ ٢٥٢.

الفرع الثاني: الأخلاق في القرآن والسنة النبوية :

اولا : الأخلاق في القرآن:

الأخلاق في القرآن الكريم تشكل جزءاً جوهرياً من الرسالة الإسلامية، إذ يشمل القرآن توجيهات، وإرشادات تربوية حول السلوك الإنساني، والأخلاق الحميدة التي ينبغي على المسلم التحلي بها، وهذه الأخلاق تُعتبر معياراً للحياة المثلى التي ترضي الله وتحقق التوازن في المجتمع، ويمكن تقسيم الأخلاق في القرآن إلى عدة محاور:

١. الأخلاق مع الله تعالى:

- التوحيد والإخلاص: الدعوة إلى عبادة الله وحده والابتعاد عن الشرك، كما أن القرآن يوجه المسلمين إلى إخلاص العبادة والعمل لوجه الله تعالى^(١)، في قوله: ((وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ . . .))^(٢).

- الشكر والاعتراف بالنعمة: يطلب القرآن من المسلم أن يشكر الله على نعمه وأن يعترف بعظمته وقدرته^(٣)، كما في قوله: ((فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ))^(٤).

٢. الأخلاق مع النفس:

- الصدق والأمانة: القرآن يؤكد على أهمية الصدق والأمانة، سواء في الحديث أو في التعاملات^(٥). يقول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ))^(٦).

- العدل والإنصاف: القرآن يحث على العدل حتى في الظروف الصعبة أو مع الأعداء^(٧)، كما في قوله: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا غَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ))^(٨).

(١) ينظر: زاد المعاد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، دار عطاءات العلم (الرياض)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، ٢٣٥/١.

(٢) سورة البينة من الآية: ٥.

(٣) ينظر: زاد المعاد/١/٢٣٥.

(٤) سورة البقرة الآية ١٥٢.

(٥) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي بيروت، ط ٣، ١٤١٦ هـ، ١/١٨٠.

(٦) سورة التوبة، الآية ١١٩.

(٧) ينظر: مدارج السالكين ٢/ ٣٠٠.

(٨) سورة المائدة الآية ٨.

٣. الأخلاق مع الآخرين:

- الرحمة والعفو: القرآن يدعو إلى الرحمة والعفو عند المقدرة ^(١)، كما في قوله: ((فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ)) ^(٢).

- الإحسان إلى الوالدين: القرآن يشدد على ضرورة بر الوالدين والإحسان إليهما ^(٣)، كما في قوله: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. . .)) ^(٤).

ثانيا: الاخلاق في السنة النبوية: تتناول السنة النبوية مجموعة من الأخلاقيات التي توجه المسلم إلى تحقيق الفضائل والابتعاد عن الرذائل، وتظهر السمات الجمالية في الاخلاق الاسلامية بما دعت اليه من صفات ينبغي ان يتجمل بها المسلم وهي.

١- الصدق: حثت الشريعة الاسلامية على الصدق وجعلته زينة الاقوال فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف بصدقه قبل البعثة، بل كان يلقب بـ«الصادق الأمين» ^(٥)، وقال: ((عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة)) ^(٦).

٢- الأمانة في القول والعمل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان رمزاً للأمانة حتى أن أعداءه وثقوا فيه، وقد قال: ((أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك)) ^(٧).

فليس اجمل من خلق ان تؤدي الامانة الى من خانك ولا يبادر الغدر بالغدر ^(٨)

٣. التواضع: ليست هيئة الانسان الجميلة هي التي تكسب ود الناس، وانما التواضع الذي فيه روعة الجمال المعنوي الذي يكسب احترام الناس وحبهم ^(٩)، فقد كان النبي r متواضعا في تعامله مع الناس ففي الحديث: ((وما تواضع احد لله الا رفعه الله)) ^(١٠)

(١) ينظر: احياء علوم الدين ٥٤/٢.

(٢) سورة البقرة، ١٠٩.

(٣) ينظر: احياء علوم الدين ٨٧/٤.

(٤) سورة الإسراء من الآية، ٢٣.

(٥) ينظر: مدارج السالكين ٣٠٠ / ٢.

(٦) صحيح البخاري: باب ما جاء في الصدق، ٢٤٣/٣، رقم الحديث: ٦١٣٠.

(٧) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي: باب الأمانة، ٣٢/٢، رقم الحديث: ٢٤١٧.

(٨) ينظر: المنهاج في شرح صحيح مسلم للنووي، ٩٠/٢.

(٩) ينظر: مدارج السالكين ٣٠٠ / ٢.

(١٠) صحيح مسلم، باب فضل التواضع، ٣٢/٤، رقم الحديث (٢٥٨٨).

المطلب الثاني: تجميل الصيغة عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الإسلام في دعوته إلى الخير وتحذيره من الشر، وضع الأسس التي تكفل نشر الفضيلة والتقليل من الفساد، ومع ذلك ينبغي أن يتم هذا الواجب بأسلوب يتوافق مع المبادئ الإسلامية التي تحت على اللطف، والرحمة، والتوجيه الحسن.

فمن غير المعقول أن يُطلب من المسلم القيام بهذا الدور بطريقة تنفر الناس أو تؤدي إلى مزيد من الفساد والضرر؛ لذلك جاء الحديث عن تجميل الصيغة ليُظهر أن النصيح والتوجيه يجب أن يتم بأسلوب جميل وحسن يجذب القلوب ويحقق الهدف المنشود دون أن يؤدي إلى نتائج عكسية.

إن تجميل الصيغة عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعكس الحكمة والفهم العميق لروح الشريعة، ويُظهر أن الإسلام ليس فقط دين قوانين وأحكام، بل هو دين دعوة بالحسنى وجذب للقلوب.

الفرع الأول: بيان مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في اللغة.

١- تعريف الأمر لغة.

الأمر: نقيض النهي، فالعرب تقول: أمرتك ان تفعل وتفعّل وبان تفعل، فمن قال: امرتك بان تفعل فالباء للإلصاق والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال امرتك ان تفعل فعلى حذف الباء، ومن قال: أمرتك لتفعل فقد اخبرنا العلة التي لها وقع الأمر، والجمع أوامر^(١)

٢- تعريف المعروف لغة.

ما يستحسن من الأفعال، وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن اليه، وهو ضد المنكر، قال تعالى {وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}^(٢)، أي مصاحباً معروفاً.^(٣)

(١) لسان العرب ٣٦٥/١، مادة (امر)، تاج العروس، من جواهر القاموس المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢ هـ، ١٧/٣.

(٢) سورة لقمان من الآية: ١٥.

(٣) المعجم الوجيز معجم عربي صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م، ضمن سلسلة ضمت ثلاثة معاجم هي الوجيز والوسيط والكبير، الطبعة الأولى من المعجم سنة ١٩٨٠م وقدم له مصطفى حجازي، ص ٤١٥.

٢- تعريف النهي لغة

النهي خلاف الأمر يقال نهاه ينهاه نهياً، ونهيته عن كذا فانتهى عنه^(١)، قال الجرجاني: هو قول القائل لمن دونه لا تفعل^(٢).

٣- تعريف المنكر لغة.

المنكر من الأمر هو خلاف المعروف، قال ابن منظور: هو ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرّاهه فهو منكر، ونكره ينكره نكراً فهو منكور، واستنكره فهو مستنكر والجمع مناكير^(٣).

ثانياً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاصطلاح

عرفه الجرجاني بانه: ((الإرشاد إلى المرائد المنجية، والنهي عن المنكر الزجر عما لا يلائم في الشريعة، وقيل الأمر المعروف: الدلالة على الخير، والنهي عن المنكر: المنع عن الشر، وقيل: الأمر بالمعروف: إشارة إلى ما يرضى الله تعالى من أفعال العباد وأقوالهم، والنهي عن المنكر: تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة وهو ما لا يجوز في دين الله)).^(٤)

الفرع الثاني: دليل مشروعيته

فيما يلي بعض الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تشير إلى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

اولاً: من القرآن الكريم

١- قوله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...))^(٥).

وجه الدلالة: توضح هذه الآية أن الدعوة إلى الله يجب أن تتم بالحكمة، والموعظة الطيبة، مما يعزز أهمية الأخلاق الحسنة والأسلوب اللطيف في توجيه الناس.^(٦)

(١) لسان العرب ٣٤٣/١٥، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص ٣٤٩.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص ٢٤٣.

(٣) لسان العرب ٢٣٣/٥.

(٤) التعريفات ص ١٨.

(٥) سورة النحل من الآية: ١٢٥.

(٦) تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ٣١٤/٦.

٢. قوله تعالى: ((أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ))^(١)

وجه الدلالة:

رغم طغيان فرعون، يأمر الله نبيه موسى وهارون باللين في القول، مما يبين أن الرفق جزء من أخلاقيات الدعوة.^(٢)

ثانياً: من السنة

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((إِنَّ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه)).^(٣)

وجه الدلالة:

يشير هذا الحديث إلى أن الله يحب الرفق في كل شيء، مما يشمل الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالرفق له أثر عظيم في كسب قلوب الناس.^(٤)

المطلب الثالث : آراء الفقهاء في تجميل الاخلاق بالأفعال والأقوال وحكم الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر

الفرع الاول : آراء الفقهاء في اصل تكوينة الاخلاق وتجميلها

اختلف الفقهاء في كيفية تكون هذه الأخلاق في الإنسان، هل هي جزء من الفطرة التي يولد بها الإنسان، أم أنها سلوكيات مكتسبة تتحسن وتتجمل مع الطاعات والعبادات؟ وهل يمكن للإنسان أن يمتلك الأخلاق الحسنة كملكة طبيعية دائمة، أم أن تحسين الأخلاق هو رحلة مستمرة تتطلب مجهوداً دائماً وتقرباً إلى الله؟

(١) سورة طه: الآيتان ٤٣-٤٤

(٢) أصول الدعوة المؤلف: عبد الكريم زيدان الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: التاسعة، ١٤٢١ هـ، ص ٢٣٧

(٣) صحيح مسلم، باب فضل الرفق، ٤/٤٣، رقم (٢٥٩٤)

(٤) شرح النووي على مسلم ٨٠/٦.

في هذا السياق، انقسم الفقهاء إلى فريقين:

الفريق الاول: يرى أن الانسان خير بطبعه والشر عارض له وممن قال بهذا الراغب الاصفهاني^(١)، والغزالي^(٢)، وابن رشد^(٣)، وابن تيمية^(٤)، وابن القيم^(٥)

قال ابن القيم: (فإن قلت: هل يمكن أن يقع الخلق كسبياً، أو هو أمر خارج عن الكسب؟ قلت: يمكن أن يقع كسبياً بالتخلق والتكلف حتى يصير له سجية وملكة)^(٦).

استدلوا على ذلك بما يلي:

١- قوله تعالى: ((فطرة الله التي فطر الناس عليها))^(٧)

وجه الدلالة:

حيث يفهم منها أن الله خلق الإنسان على فطرة تشمل الميل إلى الأخلاق الحميدة، وبهذا الصدد يقول ابن كثير: (ان الله تعالى فطر خلقه على الإسلام، ثم طراً على بعضهم الأديان الفاسدة كاليهودية أو النصرانية أو المجوسية)^(٨)

٢- قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))^(٩).

وجه الدلالة:

يُستدل من هذا الحديث أن الإنسان يُولد بفطرة سليمة تتضمن ميلاً للأخلاق الحميدة.^(١٠)

(١) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام - القاهرة، ١٤٢٨ هـ، ص ٨٦.

(٢) ينظر: احياء علوم الدين ٢/٣٧٢.

(٣) ينظر: تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) المحقق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة - مصر، الطبعة السادسة، ص ٧٦.

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ، ٢٤٥/٤.

(٥) ينظر: مدارج السالكين ٢/ ٣٠٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) سورة الروم: ٣٠.

(٨) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٣١٤.

(٩) صحيح البخاري، باب ما قيل في أولاد المشركين، ٦٥/٢، رقم (١٣٨٥).

(١٠) شرح صحيح البخاري للأصبهاني ١/ ١٨١.

الفريق الثاني: ان الانسان خلق مستعدا للخير والشر جميعا ، وأن الأخلاق الحميدة يمكن اكتسابها من خلال الطاعات ، والعبادات وهو قول بعض الشافعية^(١) ، وابن حزم الظاهري^(٢) استدلو على ذلك بما يلي:

١- قوله تعالى: ((قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها))^(٣)

وجه الدلالة:

حيث تشير الآية إلى أن التزكية (وهي تطهير النفس وتجميل الأخلاق) تأتي بالعمل والاجتهاد^(٤)

٢- كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعاء الاستفتاح: ((اللهم اهْدِنِي لأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ))^(٥)
وجه الدلالة: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الكسب والقدر مما يدل على ان الاخلاق قابلة للاكتساب.^(٦)

٣- قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم))^(٧).

(١) ينظر: احياء علوم الدين ٢٧/٣.

(٢) الاخلاق والسير ، في مداواة النفوس ، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) ، دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٩ هـ ، ص ٤٥.

(٣) سورة الشمس: ٩-١٠.

(٤) ينظر: روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الحسني الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ) ، المحقق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ ، ١٤٣/٣٠.

(٥) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ١٢/٣ ، رقم: (٧٧١).

(٦) ينظر: مدارج السالكين ٢ / ٣٠٠.

(٧) سنن الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ] ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ ، كتاب المقدمة، باب في فضل العلم، ٢٦٥/٢ ، رقم الحديث: ٥١٣ ، قال مرتضى الزبيدي: (إسناده حسن) ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، المؤلفون: العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ) ، ابن السبكي (٧٢٧ - ٧٧١ هـ) ، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ) استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد ، دار العاصمة للنشر - الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، ٤٨ / ١ .

وجه الدلالة:

يُفهم من الحديث أن الأخلاق الحسنة مثل الحلم والتعلم يمكن اكتسابها عن طريق التدريب والممارسة. (١)

الرأي الراجح:

بعد عرض اقوال الفقهاء وادلتهم يتبين لي والله اعلم ان الرأي الراجح هو أن الأخلاق فطرية ومكتسبة معاً؛ وذلك للأسباب الآتية:

١. قوله تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)) (٢).
- فالله خلق النفس البشرية وميزها بإمكانية الفجور والتقوى، مما يعني أن الإنسان قد يكون مهياً للفتنة السليمة ولكنه قد ينحرف بفعل التأثيرات الخارجية أو الاختيارات الشخصية. (٣)
٢. قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)) (٤).

هذا الحديث يظهر أن بعض الأخلاق، مثل الصبر، يمكن أن يكتسبها الإنسان بالتدريب عليها، والله يعينه على ذلك، وهذا يؤكد أن الأخلاق تتطلب سعيًا وتعلُّماً. (٥)

الفرع الثاني: آراء الفقهاء في حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

فيما يلي نستعرض آراء الفقهاء حول حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتفق أهل العلم على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجملة.

قال أبو بكر الجصاص: ((أكد الله -تعالى- فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه، وبينه رسول الله ﷺ في أخبار متواترة عنه فيه، وأجمع السلف وفقهاء الأمصار على وجوبه، وإن كان قد تعرض أحوال من التقية يسع معها السكوت.)) (٦).

وقال الجويني: ((أطبق الكتاب والسنة والإجماع على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمراد بالمعروف: الواجب، والمنكر: الحرام، وإلا فالأمر بالمندوب أو النهي عن المكروه

(١) ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للزيدي ١/ ٤٨ .

(٢) سورة الشمس: ٧-٨.

(٣) ينظر: روح المعاني، ٢٣٣/١٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ٧٨/٢، رقم الحديث: ١٤٦٩.

(٥) ينظر: فتح الباري ٧٠/٩.

(٦) أحكام القرآن ٢/ ٦٠٨.

ليس بواجب، بل مندوب.))^(١)

وقال الغزالي: ((الباب الأول في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمزمة في إهماله وإضاعته: ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه وإشارات العقول السليمة إليه الآيات والأخبار والآثار.))^(٢)

وقال ابن حزم: ((اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم؛ لقول الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} ثم اختلفوا في كيفيته.))^(٣)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من الواجبات الأساسية في الإسلام، لكن الفقهاء اختلفوا في تحديد هل هو فرض عين أو فرض كفاية.

القول الاول: هو فرض كفاية قال به جمهور الفقهاء من الحنفية^(٤) والمالكية^(٥) والشافعية^(٦)

(١) شرح المقاصد، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، الناشر دار المعارف النعمانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ١٧١/٥.

(٢) إحياء علوم الدين ٣٠٦/٢.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٥٦٤ هـ) الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٢/٤.

(٤) ينظر: احكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م، ٣١٥/٢.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٥/٤، احكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) راجع أصوله وخرج أحاديثه وعَلَّقَ عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٣٨٣/١.

(٦) ينظر: روضة الطالبين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، ٢١٨/١، شرح الأربعين النووية، في الأحاديث الصحيحة النبوية المؤلف: تقي الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) الناشر: مؤسسة الريان الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ص: ١١٢، الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة، ص ٢٤٠، الإكليل للسيوطي ص ٧٢.

والحنابلة^(١)، الزيدية^(٢)

استدلوا على ذلك بما يلي:

١- قوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (٣)

وجه الدلالة:

إن (من) في قوله تعالى: منكم للتبويض، وهذا يدل على أن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية. (٤)

٢- قوله تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}. (٥)

وجه الدلالة:

إن التفقه في الدين فرض كفاية؛ لأن الله تعالى طلب خروج طائفة من المؤمنين وليس جميع المؤمنين، وعلى هؤلاء تقع مسؤولية الإنذار وليست على عامة الناس (٦).

(١) ينظر: كشاف القناع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م)، ٣/٣٤، الأحكام السلطانية، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨ هـ) صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي [ت ١٣٧٨ هـ] الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٢٨٤، الأمر بالمعروف لابن تيمية ص ٩٠، الاستقامة، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية [ت ٧٢٨ هـ] المحقق: د. محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، (١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م) - (١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م)، ٤١/١.

(٢) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١/٢٦٩.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٤.

(٤) ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة، سليمان بن عبد الرحمن الحقييل - الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ص ٦٠.

(٥) سورة التوبة: ١٢٢.

(٦) ينظر: الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ١/١٧٦.

٣- لأنها من عظام الأمور وعزائمها التي لا يتولاها إلا العلماء بأحكامه تعالى ومراتب الاحتساب وكيفية إقامتها، فإن من لا يعلمها يوشك أن يأمر بمنكر وينهى عن معروف، ويغلظ في مقام اللين ويلين في مقام الغلظة، وينكر على من لا يزيده الإنكار إلا التماذي والإصرار^(١)

القول الثاني: هو فرض عين على كل مسلم وهو قول الظاهرية^(٢)، والجعفرية^(٣)، ونظام الدين النيسابوري^(٤)، وابن كثير^(٥)، ومحمد عبده^(٦)، ومحمد رشيد رضا^(٧)، وقد نسب الجصاص والرازي في تفسيريهما إلى قوم دون ذكرهم^(٨)

استدلوا على ذلك بما يلي:

١- قوله تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}^(٩)

وجه الدلالة:

بين الله تعالى أن من شروط الانتماء إلى هذه الأمة الاتصاف بثلاث صفات وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله تعالى وحيث إن الانتماء إلى هذه الأمة واجب عيني يكون الاتصاف بتلك الصفات واجبا عينيا أيضا؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب^(١٠)

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٤٣/٢.

(٢) ينظر: المحلى بالآثار أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري، ت ٤٥٦ هـ]، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وكتب مقدمتها سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، دار الفكر - بيروت، دون تاريخ نشر، (٨/ ٤٢٣).

(٣) ينظر: شرح الأزهار، العلامة عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح (المتوفى: ٨٧٧هـ) الناشر: مكتبة أهل البيت (ع) الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، ٢/ ٢٥.

(٤) ينظر: تفسير النيسابوري المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢/ ٢٢٧.

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير، ٨٦/ ٢.

(٦) ينظر: تفسر المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م، ٤/ ٢٩.

(٧) ينظر: تفسير النيسابوري المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢/ ٢٢٧.

(٨) ينظر: أحكام القرآن للجصاص ٢/ ٢٩، التفسير الكبير ٨/ ١٦٦.

(٩) سورة آل عمران: ١١٠.

(١٠) ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة لسليمان الحقييل ص ٦٠.

٢- قوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (١).

وجه الدلالة:

ذهب الزجاج وغيره إلى أن معنى ولتكونوا كلكم أمة يدعون، و(من) لبيان الجنس، ومعنى الآية على هذا: أمر الأمة بأن يدعوا جميع العالم إلى الخير فتدعون الكفار إلى الإسلام، والعصاة إلى الطاعة، ويكون كل واحد في هذه الأمور على منزلته من العلم والقدرة (٢).

٣- قوله تعالى: ((وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) (٣).

وجه الدلالة:

أوضحت الآية أن الفلاح مقتصر على الذين يتحلون بالصفات الواردة فيها، وهي الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبما أن تحقيق الفلاح واجب على كل فرد، فإن الاتصاف بهذه الصفات يصبح واجباً عينياً؛ لأن ما لا يكتمل الواجب إلا من خلاله، يكون واجباً في حد ذاته. (٤).

الرأي الراجح:

بعد عرض اقوال الفقهاء وادلتهم يتبين لي والله اعلم ان الرأي الراجح هو القول الاول وذلك للأسباب الآتية:

١- قال رسول الله ﷺ: (لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ). (٥).

يُفهم من هذا الحديث أن هناك فئة من الأمة تقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يشير إلى أنه فرض كفاية. (٦).

٢- عبر التاريخ الإسلامي، نجد أن المجتمعات الإسلامية كانت تعين فئات معينة لأداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثل رجال الدين والعلماء، هذه الظاهرة تدل على أن المسؤولية

(١) سورة آل عمران: ١٠٤.

(٢) ينظر: تفسير البغوي ٢٧٤/١، وزاد الميسر ٤٣٤/١.

(٣) سورة آل عمران من الآية: ١٠٤.

(٤) ينظر: الحسبة ص ٦٨، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٤٣/٢.

(٥) صحيح البخاري، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر، ٢٨٧/٢، رقم (٣٤٤٢).

(٦) ينظر: تفسير النيسابوري المسمى غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٢٧/٢.

كانت موزعة، وليس هناك إجبار على كل فرد أن يقوم بها. ^(١)

٣- إذا نظرنا إلى المصلحة العامة، نجد أن فرض الكفاية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يضمن أن هناك من يتفرغ لهذا الواجب، مما يساهم في تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع بشكل منظم. ^(٢)

بهذه الأدلة يظهر أن العديد من الفقهاء يقرون بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو فرض كفاية، مما يتيح تيسير الأمور، ويساعد على تحقيق الأهداف المنشودة من هذا المبدأ في الحياة الإسلامية.

(١) ينظر: تفسر المنار، ٢٩ / ٤

(٢) ينظر: المحلى بالآثار ٨ / ٤٢٣.

المبحث الثالث احكام تزيين القرآن بتلاوته

يُعد التغني بالقرآن من المواضيع التي تحظى بأهمية كبيرة في الشريعة الإسلامية، لما لها من ارتباط وثيق بالعبادة والتقرب إلى الله تعالى.

فالقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد أمر المسلمون بتلاوته وتحسين أصواتهم به كما ورد في الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ)).^(١)

تجميل الصوت أثناء تلاوة القرآن ليس فقط وسيلة لجذب الانتباه أو تحسين الأداء، بل هو عبادة بحد ذاتها، تعكس تعظيم كلام الله تعالى وإظهار جمال الإسلام، ومع ذلك تثار تساؤلات فقهية حول حدود التغني بالقرآن، وكيف يمكن للتجميل الصوتي أن يظل ضمن الحدود الشرعية، دون أن يتحول إلى تلحين غير جائز أو خروج عن ضوابط التجويد والأداء المتعارف عليها.

المطلب الاول: مفهوم التغني والالفاظ ذات الصلة

الفرع الاول : التغني لغة واصطلاحاً

اولاً: التغني في اللغة، تَغْنَى بِتَغْنَى، تَغْنٍ، تَغْنِيًا، فهو متَغْنٍ، والمفعول مُتَغْنَى به تَغْنَى الرَّجُلُ : صَارَ غَنِيًّا تَغْنَى بِشِعْرِهِ : غَنَاهُ، أَنشَدَهُ، رَتَّلَهُ تَغْنَى بِالْمَرْأَةِ: تَغَزَّلَ فِيهَا تَغْنَتِ الْمَرْأَةُ : تَزَوَّجَتْ تَغْنَى بأجداده: مدحهم تَغْنَى بأخلاق أبيه بمآثر فلان تَغْنَى الحمامُ: غَنَى.

الغنى من المال ضد الفقر مقصور، ومن السماع ممدود، وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء^(٢).

ثانياً: في الاصطلاح: تحسين الصوت وتزيينه بالترجيع والتطريب.^(٣)

(١) صحيح البخاري، باب قول النبي الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، ١٨٣/٢، رقم (٧٥٤٤).

(٢) لسان العرب، مادة (غنى) ١٢٨/٣.

(٣) فتح الباري ٣٤/٨.

الفرع الثاني: الالفاظ ذات الصلة:

١- الترجيع في اللغة هو: الإعادة والتكرار، يُقال: رَجَعَ فلانٌ قَوْلَهُ، وأَرْجَعَهُ، أي: أعاده وكرّره. ويأتي بمعنى: تَرْديد القراءة، يُقال: رَجَعَ فلانٌ، وتَرَجَّعَ، تَرَجَّعاً، أي: رَدَّدَ صَوْتَهُ في الحَلْقِ. (١). وفي الاصطلاح هو: أن يخفض المؤذن صوته بالشهادتين مع إسماعه الحاضرين، ثم يعود فيرفع صوته بهما. (٢)

٢- الترتيل: مصدر رَتَّلَ يُرَتِّلُ آيَاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ تَرْتِيلاً جَيِّداً: يُؤدِّيها بِتِلَاوَةٍ مُنْعَمَةٍ وَبِصَوْتٍ حَسَنٍ، وَأَدَاءٍ مُتَوَاتِرٍ يَخْتَلِفُ عَنِ التَّجْوِيدِ (٣)

٣- التجويد: تصيير الشيء جيداً، والجيد: ضد الرديء، يقال: جود فلان كذا: أي فعله جيداً، وجود القراءة: أي أتى بها بريئة من الرداءة في النطق. (٤)

واصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه. والمراد بحق الحرف: الصفة الذاتية الثابتة له كالشدة والاستعلاء، والمراد بمستحق الحرف: ما ينشأ عن تلك الصفات الذاتية اللازمة كالتفخيم، فإنه ناشئ عن كل من الاستعلاء والتكرير؛ لأنه يكون في الحرف حال سكونه وتحريكه بالفتح والضم فقط، ولا يكون في حال الكسر. (٥)

٤- التحبير، مصدر حبر إذا حسنته وزينته. (٦)

٥- المقامات، وهو في اللغة: جمع مقام القوم يجتمعون في المجلس، اسم للموضع (٧). وفي الاصطلاح: يشير إلى التركيز على تشكيل الجمل الموسيقية باستخدام مختلف درجات السلم الموسيقي، بهدف إحداث تأثير معين على المؤدي ثم المستمع، ومن هذه المقامات:

(١) العين: ٢٢٥/١، معجم مقاييس اللغة: ٤٩٠/٢

(٢) ينظر: حاشية ابن عابدين ٢٥٩/١، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٤١٦/١، المطالع على ألفاظ المقنع ص ٤٩

(٣) لسان العرب مادة (رتل)، ٢٨١/٣، القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق:

مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦ هـ، مادة (رتل) ٧٦/٢

(٤) لسان العرب مادة: (جود)، ٣٥/٢

(٥) ينظر: نهاية القول المفيد للشيخ محمد بن مكي بن نصر، تحقيق الدكتور احمد خضير، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩

م، ص ١١، الإتقان للسيوطي ١٠٠ / ١

(٦) تاج العروس، مادة (حبر)، ٤٣/٢

(٧) تاج العروس، مادة (قوم)، ٥٤/٤

الحجاز، النهاوند، الشيكاء، الصبا، الكرد، العجم، البياتي، والرسر. (١)

المطلب الثاني : حكم تجميل الصوت باللحن

اختلف الفقهاء في حكم القراءة بالألحان والتغني عند قراءة القرآن على قولين:

القول الاول: يجوز ذلك واليه ذهب عمر، وابن مسعود، وابو موسى ، وابن عباس رضي الله

عنهم ، وعطاء ، وابن المبارك (٢) ، والحنفية (٣) ، والشافعية (٤) ، والحنابلة (٥)

وهذا ما أكدته الحافظ ابن حجر العسقلاني بقوله: (والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت

بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة

الحديث، . . . ومن جملة تحسينه أن يراعي فيه قوانين النغم فإن الحسن الصوت يزداد حسناً

بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن

شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء، ولعل

هذا مستند من كره القراءة بالأنغام ؛ لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء، فإن

وجد من يراعيهما معا فلا شك في أنه أرجح من غيره لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت

ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء والله أعلم. (٦)

استدلوا على ذلك بما يلي:

بما صح عن عبد الله بن مغفل قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ، أَوْ جَمَلِهِ، وَهِيَ تَسِيرُ

بِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ، أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ، قِرَاءَةً لَيِّنَةً، يَقْرَأُ وَهُوَ يُرْجَعُ. (٧)

وجه الدلالة:

بين عبد الله بن مغفل - - كيفية ترجيعه وأنه آث ثلاث مرات، قال شعبة عن معاوية بن قرة المربي

راوي الحديث عن عبد الله بن مغفل : ثم قرأ معاوية، يحكي قراءة ابن مغفل، وقال : لَوْلَا أَنْ

يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ ابْنُ مَغْفَلٍ، يَحْكِي النَّبِيُّ ﷺ. فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ: كَيْفَ كَانَ

(١) ينظر: اقوال الثقات في حكم قراءة القرآن بالمقامات ، ص ٣٥

(٢) ينظر: فتح الباري ٧٠/٩ ، تبين الحقائق ٩١/١، الحاوي الكبير ١٧٦/١، زاد المعاد ٤٧٢/١.

(٣) ينظر: تبين الحقائق ٩١/١.

(٤) ينظر: الحاوي الكبير ١٧٦/١.

(٥) ينظر: زاد المعاد ٤٧٢/١.

(٦) فتح الباري ٧٢/٩

(٧) صحيح البخاري ، باب: الترجيع، ٦٧/٢، رقم (٤٧٦٠) .

تَرْجِيْعُهُ؟ قَالَ: آآآ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. (١)

القول الثاني: يكره التغني واليه ذهب انس بن مالك ^(٢)، والامام مالك رحمه الله ^(٣)

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١. حذيفة بن اليمان ^(٤) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُونِ أَهْلِ الْعَشَقِ، وَلُحُونِ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَسِجِيءٌ بَعْدِي أَقْوَامٌ يُرْجَعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيْعَ الْغِنَاءِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُ الَّذِينَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ». (٥)

وجه الدلالة:

التأكيد على قراءة القرآن بأصوات العرب وأسلوبهم، وتجنب الأساليب الموسيقية والغنائية المبالغ فيها التي قد تخرج القراءة عن روحها الصحيحة وتحولها إلى تقليد لألحان أهل العشق وأتباع الديانات الأخرى. (٥)

٢- حديث عابس بن عابس الغفاري في شرائط الساعة فذكر أشياء منها: ((أن يُتَخَذَ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لَيْسَ بِأَقْرَبَهُمْ وَلَا أَفْضَلَهُمْ مَا يُقَدِّمُونَهُ إِلَّا لِيُغْنِيَهُمْ غِنَاءٌ)) (٦)

اجيب: سنده ضعيف لضعف أبي اليقظان (٧).

الرأي الراجح

بعد عرض اقوال الفقهاء وادلتهم يتبين لي والله اعلم ان الرأي الراجح هو تجميل الصوت في قراءة القرآن مستحب في الفقه الإسلامي، بشرط أن يتوافق مع الضوابط الشرعية وألا يُغَيِّرَ المعاني أو يُدْخِلَ أي عيب في العبادة.

(١) فتح الباري ١٣/٥٢٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١١/١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المعجم الأوسط للطبراني ، ٤٣/٢ ، رقم (٧٢٢٣)، الجامع الصغير وزيادته ، ١٢٩/١ ، رقم (٢٩٩٢)، قال ابن الجوزي في « العلل ٤٣/١ : حديث لا يصح » وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم، وقال الهيثمي في « المجمع ٥٦/٢ : فيه راول لم يسم. وفي « الميزان ٥٤/٣ » للذهبي في ترجمة حصين بن مالك الفزاري: تفرد عنه بقية، وليس بمعتمد. والخبر منكر

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١١/١.

(٦) مسند احمد ٤٢٧/٢

(٧) ينظر: الجرح والتعديل ٤٠/٧، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣١٦-٣١٧، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ٢/٤٦ وأحمد بنحوه... وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وفيه كلام.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد إتمام هذا البحث المتواضع حول «أحكام تجميل الاخلاق بالأفعال والاقوال وتزيين القرآن بتلاوته في ضوء القرآن والسنة النبوية» ، يتبين بوضوح أهمية الأخلاق في الشريعة الإسلامية وارتباطها الوثيق بتوجيهات القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد أظهر البحث ما يلي :

- ١- ان تجميل الأخلاق بالأقوال والأفعال ليس فقط واجباً شرعياً، بل هو من أعظم الأعمال التي تقرب العبد إلى ربه، وتحقق التوازن الاجتماعي والسعادة الروحية، فتزيين اللسان بالكلمة الطيبة وتجميل الجوارح بالأفعال الصالحة يعكسان روح الإيمان الصادق في قلوب المسلمين.
- ٢- كما برز دور تلاوة القرآن الكريم كأداة عظيمة في تهذيب النفوس وتقويم الأخلاق، حيث أن قراءة القرآن بتمعن وتدبر تؤثر بشكل مباشر على سلوك الفرد، وتدفعه إلى التخلق بأخلاق القرآن.
- ٣- ان الاخلاق هيئة راسخة في النفس ولكنها تكتسب وتهذب فالإنسان بتحكيم عقله يختار منها الحسن الجميل ويترك المستقبح
- ٤- يستحب تزيين القرآن بالتغني به شرط ان يكون ضمن الضوابط التي لا تغير معاني الالفاظ، ولا تخرج الحروف عن منارجها التي تخل بالعبرة

المصادر

بعد القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م

٢. احياء علوم الدين أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ) ، دار المعرفة

– بيروت

٣. الأحكام السلطانية ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة

٤. الأحكام السلطانية ، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨ هـ) صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي [ت ١٣٧٨ هـ] ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٥. الاخلاق والسير في مداواة النفوس المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) المحقق: بلا الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

٦. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

٧. الاستقامة ، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية [ت ٧٢٨ هـ] المحقق: د. محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، (١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م) - (١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م)

٨. أصول الدعوة المؤلف: عبد الكريم زيدان الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: التاسعة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٩. اقوال الثقات في حكم قراءة القرآن بالمقامات المؤلف: أحمد فتحي البكري ; الناشر:

القيروان للنشر والتوزيع

١٠. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة ، سليمان بن عبد الرحمن

الحقيل - الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

١١. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت عدد الأجزاء: ٤٠ أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ)

١٢. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي المؤلف: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي الحاشية: شهاب الدين أحمد [بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس] الشلبي [ت ١٠٢١ هـ] الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٤ هـ.

١٣. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين المؤلفون: العراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكي (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ) استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد (١٣٧٤ هـ - ؟) الناشر: دار العاصمة للنشر - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

١٤. تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨ هـ)، مطابع أخبار اليوم
١٥. تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن عمر بن كثير، ابو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٤١٩ هـ.

١٦. التفسير الوسيط للقران الكريم، مجموعه من العلماء، اشرف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، ط ١، ١٩٩٣ م

١٧. تفسر المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م

١٨. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ
١٩. تهافت الفلاسفة أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ) المحقق: الدكتور سليمان دنيا الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر الطبعة: السادسة

٢٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢١. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر ابو محمد التميمي الرازي ابن ابي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ.
٢٢. حاشية ابن عابدين محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ .
٢٣. الحاوي الكبير أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٤. الذريعة إلى مكارم الشريعة أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي دار النشر: دار السلام - القاهرة عام النشر: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
٢٥. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاسطنبولي الحنفي الخلوتي المولى أو بالفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت
٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد ع الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٧. زاد المعاد أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٢٨. سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، ابو عيسى الضحاك الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م.
٣٠. سنن الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ] الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
٣١. السنن الكبرى، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق:

محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣٢. سير أعلام النبلاء شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) خرج أحاديثه واعتنى به: محمد أيمن الشبراوي الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر عام النشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٣٣. شرح صحيح البخاري قوام السنة الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الشافعي (ت ٥٣٥ هـ) تحقيق: د عبد الرحيم بن محمد العزاوي (أستاذ السنة وعلوم الحديث بجامعة عبد الملك السعدي - تطوان - المغرب) الناشر: دار أسفار - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ.

٣٤. شرح المقاصد، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، الناشر دار المعارف النعمانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٥. شرح الأربعين النووية، في الأحاديث الصحيحة النبوية المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) الناشر: مؤسسة الريان الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٦. شرح الأزهار، العلامة عبد الله بن أبي القاسم بن مفاتيح (المتوفى: ٨٧٧ هـ) الناشر: مكتبة أهل البيت (ع) الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

٣٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٩٨٧

٣٨. صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ هـ

٣٩. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القصور النسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت

٤٠. العلل المتناهية في الاحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ.

٤١. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٢. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ)، ت: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

٤٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٤. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٤٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.

٤٦. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٧. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٩٦ م.

٤٨. كشف القناع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ).

٤٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٥٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر أبو الحسن الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٥١. مجموع الفتاوى تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيميه الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

٥٢. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٥٣. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي

(ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٥. : المحلى بالآثار أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي [الظاهري، ت ٤٥٦هـ]، المحقق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وكتب مقدمتها سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، دار الفكر - بيروت، دون تاريخ نشر

٥٥. المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم ابو عبد الله الضبي الطهاني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.

٥٦. مسند الامام احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد، ابو عبد الله الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الارنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ.

٥٧. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي أبو إسحاق ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ٢٠١٢م.

٥٨. المطلع على ألفاظ المقنع محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨هـ] - ياسين محمود الخطيب الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٥٩. المعجم الأوسط أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ) المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٠. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م]

٦١. المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله بن علي بن عمر التميمي المالكي (ت ٥٣٦هـ)، تحقيق: فضيله الشيخ محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، الجزائر، ط ٢، ١٩٨٨م

٦٢. المعجم الوجيز معجم عربي صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٠م، ضمن سلسلة ضمت ثلاثة معاجم هي الوجيز والوسيط والكبير، الطبعة الأولى من المعجم سنة ١٩٨٠م وقدّم له مصطفى حجازي

٦٣. مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

٦٤. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) صححه وعلق حواشيه: عبد الله محمد الصديق [الغماري] قدمه وترجم للمؤلف: عبد الوهاب عبد اللطيف الناشر: مكتبة الخانجي - مصر عام النشر: ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

٦٥. مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.

٦٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج شرح النووي على مسلم، أبو زكريا يحيى الدين يحيى بن شرف النووي (ت ١٧٦ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢ هـ.

٦٧. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ] الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

٦٨. نهاية القول المفيد للشيخ محمد بن مكّي بن نصر، تحقيق الدكتور احمد خضير، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩ م.

